صانعة الحرير

تأليف

هشام الصياد



الصياد، هشام عبد الحليم .
صانعة الحرير (سلسلة كائنات صغيرة)/ هشام عبد الحليم الصياد
ط1- القاهرة: دار العلوم للنشر والتوزيع، 2006.
16 ص، 21 سم .
تدمك 2 - 101 - 380 - 977
1 - القصص العربية 2- قصص الأطفال
أ - العنوان
رقم الإيداع:2006/17278
813.02

الطبعة الأولى: 1428هـ/2007م

الناشر



دار العلوم للنشر والتوزيع - القاهرة
هاتف : 5761400(202) فاكس: 5799907(202)
البريد الإلكتروني:
daralaloom@hotmail.com daralaloom2002@yahoo.com

مقدمة

أصدقائي.. صديقاتي..

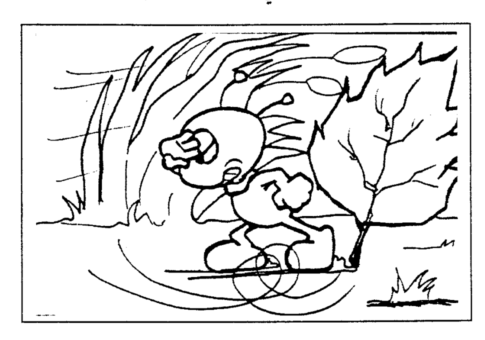
في هذا الكون الواسع الفسيح يوجد الكثير والكثير من مخلوقات المولى ﷻ، وإذا نظرنا إلى كوكب الأرض الذي نحيا عليه لوجدنا العديد من الكائنات التي نعرفها جيدًا، والتي لا نعلم عنها شيئًا. .

وهذه الكائنات مختلفة في الأشكال والأنواع والأصناف والألوان، والأحجام أيضًا؛ منها الضخم، ومنها ما هو ضئيل الحجم بالمقارنة بغيره. .

وفي هذه المغامرات نتعرف على بعض الكائنات الصغيرة التي تحيا بيننا، ومدى فائدتها في حياتنا، كما نتعرف أيضًا على عجائب وغرائب هذه الكائنات من خلال صديقنا (ميدو) وهو فتى في مثل عمرك تقريبًا، يلتقي بكائن صغير من كوكب آخر، ويتعرضان سويًّا للعديد من المغامرات المثيرة التي سنعيشها معهما، ونستمتع معًا بالعلوم المفيدة والحكمة البالغة والمغامرة الشيقة.

صانعة الحرير

كـان الطقـس بـاردًا في ذلـك الـيوم مـن أيـام الـشتاء، وانطلقـت الـرياح الباردة المحملة بالرمال والأتربة من كل صـوب واتجـاه، وكانـت تلك الرياح بالنسبة لكائن صغير رقـيق ضـعيف مـثل (سمـسم) تعد بمثابة إعصار شديد أو عاصفة قوية توشك أن تلقي بجسده الواهن بعيدًا.



وكـان صديقنا يسير في حديقة المنزل يغالب تلك الرياح القوية الباردة في طريقه إلى حجرته الصغيرة التي صنعها له صـديقه (مـيدو)، ولكـن الـرياح منعـته مـن المقدرة على التقدم ولو خطوة واحدة، فوقف أسفل شجرة من أشجار التوت وراح يلهث من فرط التعب والانفعال..

وأثناء ذلك سمع صوتًا يناديه من أعلى . .

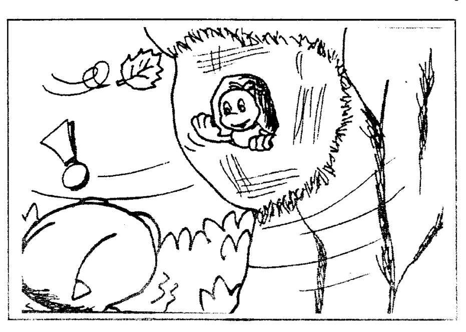
كان الصوت يقول : أنت أيها الصغير . .

نظر (سمسم) إلى أعلى فوجد دودة تقف على أحد أغصان الشجرة وتشير إليه قائلة :

- أراك متعبًا ومنهكًا ولا تستطيع تحمل تلك العاصفة .

أومأ (سمسم) برأسه علامة الإيجاب وهو يقول : هذا صحيح .

قالت الدودة : إذن اصعد إلى هنا واحتمِ في بيتنا حتى تهدأ العاصفة .



شعر (سمسم) بالشك والارتياب من حديث الدودة ،

ولكنه تغلب على مخاوفه وشكوكه عندما أحس بلمسة الحنان في حديثها فصعد إلى الشجرة، ودعته الدودة إلى التفضل في بيتها المتواضع المصنوع من خيوط حريرية مغزولة بدقة وهي تقول: تفضل أيها الكائن الصغير.

قال (سمسم) وهو يدلف إلى البيت الدافئ بعيداً عن العواصف والأعاصير: اسمي (سمسم)، وقدمت من كوكب بعيد عن كوكبكم، ولي صديق اسمه (ميدو) هو صاحب هذه الحديقة وهذا المنزل وأنا أقيم معه.

خيل إليه أن الدودة تبتسم وهي تقول:

- تشرفنا.

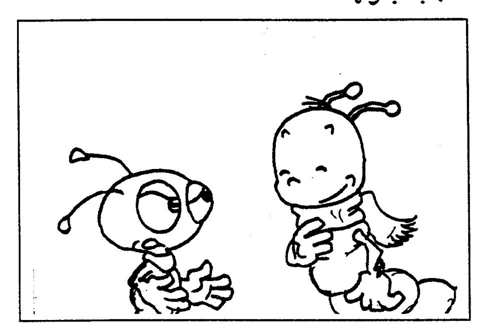
قالت هذه العبارة ثم استطردت تقول في حماس:

- وأنا دودة الحرير.

قطب (سمسم) حاجبيه في شك مردداً:

- دودة ماذا؟!

أجابته بقولها :



- دودة الحرير . . فأنا أصنع الحرير الذي يستعمله كثير من الناس .

هتف (سمسم) في دهشة :

- أحقًا؟؟!

أومأت الدودة برأسها علامة الإيجاب وهي تقول :

- نعم يا (سمسم) .

قالت هذه العبارة ثم راحت تغزل بعض الخيوط الحريرية مستطردة :

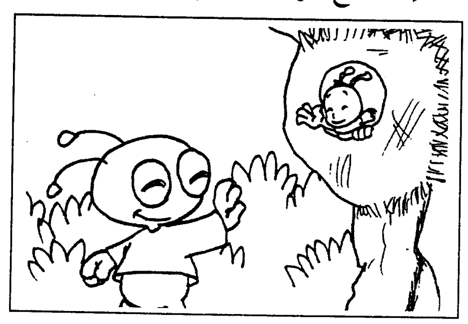
- دعني أصنع لك ثيابًا من الحرير لتدفئك من برد الشتاء القارس .

ابتسم (سمسم) وهو يقول :

- أنتِ طيبة للغاية يا دودة الحرير .

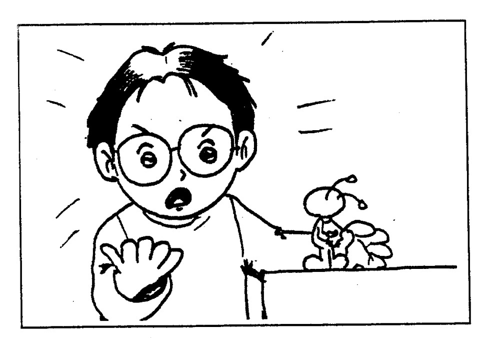
راحت الدودة تعمل في همة ونشاط وهي تقول :

- إذا استطاع الفرد مساعدة غيره فلماذا لا يفعل؟



وبعد أن انتهت الدودة من صنع الثياب لسمسم كانت العاصفة قد هدأت، فارتدى ثيابه وشكر الدودة وغادر بيتها، وهبط من فوق الشجرة وسار في الحديقة حتى وصل إلى منزل (ميدو) الذي كان ينتظر (سمسم) وهو في غاية اللهفة والقلق، وما إن رآه حتى صاح قائلاً :

- (سمسم) . . أين كنت؟ لقد أقلقتني عليك .



أجابه (سمسم) بقوله :

- لقد هبت عاصفة منعتني من السير .

سأله (ميدو) :

- وماذا فعلت؟

قص عليه (سمسم) قصة دودة الحرير التي استضافته في بيتها ، وكيف أنها أحسنت استقباله وصنعت له هذا الزي الحريري الذي يرتديه فقال (ميدو) في انبهار :

- هذا سلوك عظيم بالفعل .

قال (سمسم) :

- كم أود أن أرد لها الجميل في يوم من الأيام .

قال (ميدو) :

- مـن يـدري يا (سمسم) . . فربما سمحت لك الأيام بذلك .

قـال هـذه العبارة ثم اتجه نحو مكتبته وأحضر منها كتابًا عن علم الحشرات واستطرد قائلاً :

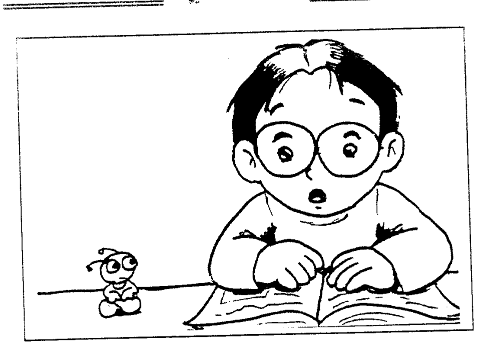
- والآن مـا رأيـك لو قرأنا بعض المعلومات عن دودة الحرير؟

هتف (سمسم) في سعادة :

- موافق بالطبع .

وبدأ بطلنا (ميدو) يقرأ من الكتاب الذي بين يديه حيث قال :

- كـثير مـن يـرقات الفراش وبعض ديدان الحشرات الأخـرى تغـزل مـساكنها من الحرير قبل أن تتحول إلى عـذارى ، ومـن أهـم هـذه الأنـواع فراشـة لهـا أجـنحة بيضاء تبلغ مسافة ما بينهما نحو البوصتين ، ويطلق عليها العلماء اسم (بومبكس) .



ولكنها تعرف أكثر باسم (دودة الحرير). وهذا بالطبع خطأ لأنها ليست دودة بل هي فراشة في طور اليرقة، وكثير من الفراشات ما هو أكبر وأجمل منها، ولكن ليس فيها ما هو أنفع لنا منها.

قال هذه العبارة وصمت برهة ثم عاد يقول في حماس:

- وهي لا تأكل شيئًا خلال حياتها القصيرة بل تبيض من ثلاثمائة إلى أربعمائة بيضة تخرج منها بعد الفقس اليرقات التي تسمى (دودة الحرير)، وهي هامة جداً بالنسبة لنا.

سأله (سمسم) في اهتمام:

- وأين تعيش هذه الفراشة يا (ميدو)؟

أجابه (ميدو) بقوله :

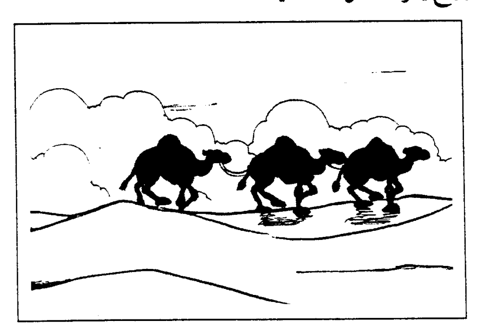
- كان موطن هذه الفراشة الأصلي الصين حيث كرمها الناس منذ قرون، وبما أنها تتغذى على أوراق التوت فلقد زرعت الملايين من هذه الأشجار، ولا تتعجب حين تعلم أنه يلزم لهذه اليرقات أن تأكل نحو طن من الأوراق كي تنتج رطلاً واحدًا من الحرير، وهذا الحرير هو في الحقيقة لعابها الذي يتجمد عند ملامسة الهواء له، ويخرج من فم اليرقة ست بوصات في الدقيقة، وقد تنتج منه خيطًا واحدًا طوله ألف قدم وتلفه المرة بعد المرة حول جسمها لتصنع منه مخبأ لها يسمى الشرنقة التي بداخلها تهدأ اليرقة المتعبة كي تتحول إلى عذراء.

صمت برهة ليلتقط أنفاسه، وأكمل حديثه وسط اهتمام (سمسم) قائلاً:

- وحينئذ تجمع الشرانق وتغمس في الماء الساخن لتموت الحشرات داخلها ثم تفك الخيوط الطويلة باليد، وقد يحتاج إلى ٢٥ ألف شرنقة كي تحصل على رطل واحد من الحرير، وتترك بعض الشرانق

جانبًا بدون قتل ما بداخلها، ومن هذه الشرانق تخرج الفراشات لتضع بيضًا آخر يفقس ويعطي يرقات أكثر تنتج شرانق أخرى، وهكذا.

قال هذه العبارة ثم انتقل إلى صفحة أخرى في الكتاب وراح يقرأ المعلومات حيث قال:



- وفي العصور الوسطى كان الحرير أهم ما تصدّره الصين لأوروبا، وكان يحمل على الجمال في أكياس عبر آلاف الأميال في الصحاري والجبال، وكانت هذه الطرق الوعرة الطويلة الخطرة تعرف فيما مضى بطرق الحرير، وكانت أهم رابط بين الشرق والغرب، وهي أيضًا من نتائج عمل فراشة الحرير

التي كانت يرقاتها مشغولة طوال الوقت في مضغ أوراق التوت وغزل الشرانق، ولم تعلم الفراشة ذلك ولكنها في الواقع قد غيرت مجرى التاريخ، ولقد كان صنع الحرير سرًا من أسرار الصين زمنًا طويلاً، ولكن أخيرًا أدخلت دودة القز إلى أقطار البحر المتوسط، وزرعت هناك أشجار التوت ليتغذى عليها، وكذلك في إنجلترا تمت صناعة صغيرة للحرير حيث كانت اليرقات تغزل الحرير المطلوب لملابس الملوك.

وفي نهاية حديث (ميدو) صفق (سمسم) بكفيه الصغيرين في جذل طفولي وهو يقول:

- يا لها من معلومات مفيدة وهامة يا صديقي.

قال (ميدو):

- وأنا سعيد لاستفادتك بهذه المعلومات يا (سمسم).

سأله (سمسم) في اهتمام:

- ولكن هل يتحدث الكتاب عن حشرات أخرى؟

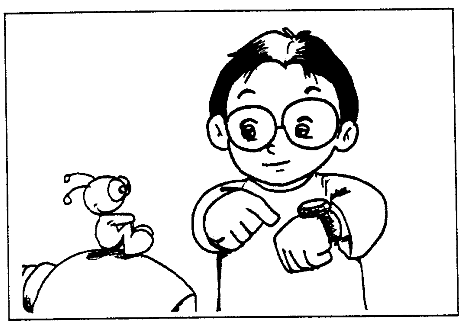
أومأ (ميدو) برأسه علامة الإيجاب وهو يقول:

- بالتأكيد يا (سمسم).

قال (سمسم):

- فلنتحدث عنها.

نظر (ميدو) في ساعته وهو يقول:



- للأسف يا صديقي، فلديّ الآن موعد هام، وفي الغد نتحدث في موضوع جديد وعن كائن صغير جديد.

قال هذه العبارة ثم استأذن في الانصراف بعد أن ترك (سمسم) على أمل بلقاء جديد ومغامرة جديدة.